المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 20A1 آذار 2026
No.20A1 Mar. 2026

الصور الحسية في شعر ابن الرومي

م.د. صالح عبدالستار يونس حميد
salih.eh147@student.uomosul.edu.iq

الملخص:
يتحدث هذا البحث عن الصور الحسية في شعر ابن الرومي، وكيف استخدم الشاعر الحواس ليعبر عن مشاعره وأفكاره، يوضح البحث معنى الصور الحسية وأنواعها مثل البصرية والسمعية وغيرها، كما يبين دور هذه الصور في جعل الشعر أكثر تأثيرًا وجمالًا، وقد تم تحليل عدد من أبيات ابن الرومي لمعرفة كيف وظّف هذه الصور في شعره، وفي النهاية يظهر أن الصور الحسية جعلت شعره حيًا وقريبًا من القارئ.
الكلمات المفتاحية: الصور الحسية ، الشعر العربي ، ابن الرومي ، الصور البصرية ، الصور السمعية

Sensory Imagery in the Poetry of Ibn al-Rumi

Dr. Saleh Abdul-Sattar Younis Hamid

Abstract:
This research explores sensory imagery in the poetry of Ibn al-Rumi, examining how the poet employed the senses to express his feelings and thoughts، The research clarifies the meaning and types of sensory imagery, such as visual and auditory، It also demonstrates the role of these images in enhancing the impact and beauty of the poetry، Selected verses from Ibn al-Rumi's work are analyzed to understand how he utilized these images، Ultimately, the study reveals that sensory imagery makes his poetry vibrant and relatable to the reader
Keywords: Sensory imagery , Arabic poetry , Ibn al-Rumi , Visual imagery – Auditory imagery

المقدمة

يُعدّ الشعر العربي أحد أبرز أشكال التعبير الفني التي عكست حياة الإنسان العربي ومشاعره وأفكاره عبر العصور، وقد تميّز هذا الشعر بثرائه اللغوي وطاقته التصويرية التي جعلته قادرًا عن نقل التجربة الإنسانية في صور فنية مؤثرة، ومن أهم الوسائل الفنية التي اعتمد عليها الشعراء في بناء نصوصهم الشعرية الصور الحسية، إذ تُعدّ أداة أساسية في تحويل المعاني المجردة إلى مشاهد محسوسة يمكن إدراكها بالحواس المختلفة، مما يمنح النص الشعري حيويةً وجمالًا ويجعل القارئ يعيش التجربة الشعورية التي ينقلها الشاعر.

وقد اهتم النقاد والبلاغيون بدراسة الصورة الحسية وعدّوها عنصرًا جوهريًا في تكوين الصورة الشعرية، لما لها من قدرة عن تقريب المعنى وإثارة الخيال لدى المتلقي، فالشاعر لا يكتفي بعرض الفكرة بصورة مباشرة، بل يسعى إلى تجسيدها في صور تعتمد عن الحواس المختلفة مثل البصر والسمع والشم والذوق واللمس، الأمر الذي يجعل النص الشعري أكثر تأثيرًا وعمقًا، ومن خلال هذه الصور يستطيع الشاعر أن يربط بين العالم الخارجي وتجربته النفسية الداخلية، فيخلق نصًا فنيًا غنيًا بالدلالات والإيحاءات.

ويُعدّ ابن الرومي من الشعراء الذين برعوا في توظيف الصور الحسية في شعرهم، إذ امتاز أسلوبه بدقة الملاحظة وقوة الخيال، مما مكّنه من رسم مشاهد شعرية نابضة بالحياة تعكس أحاسيسه وتجربته الإنسانية، فقد اعتمد في بناء صوره عن مختلف الحواس، فظهرت في شعره الصور البصرية والسمعية والشمية والذوقية واللمسية، مما أضفى عن نصوصه بعدًا فنيًا مميزًا وجعلها أكثر قدرة عن التأثير في المتلقي.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة الصور الحسية في شعر ابن الرومي، من خلال بيان مفهومها وأهميتها في الشعر العربي، وتصنيف أنواعها المختلفة، ثم الوقوف عن دورها في التعبير عن المشاعر والأفكار، وصولًا إلى تحليل نماذج من شعر ابن الرومي للكشف عن جماليات هذه الصور ودورها في بناء النص الشعري وإثراء التجربة الفنية.

اولا : تعريف الصور الحسية وأهميتها في الشعر العربي

تُعدُّ الصورة الحسية من أبرز الوسائل الفنية التي يعتمد عليها الشاعر في بناء نصه الشعري، إذ تمكّنه من تحويل المعاني المجردة إلى مشاهد محسوسة قادرة عن التأثير في المتلقي وإثارة خياله، فالشعر العربي منذ نشأته ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالتصوير الفني، إذ سعى الشعراء إلى نقل تجاربهم النفسية والوجدانية من خلال صور تعتمد عن الحواس المختلفة مثل البصر والسمع والشم والذوق واللمس، مما يجعل النص الشعري أكثر حيوية وتأثيرًا، ومن خلال هذه الصور يستطيع الشاعر أن يجسد أفكاره ومشاعره في قالب فني يقرّب المعنى إلى ذهن القارئ ويجعله يعيش التجربة الشعورية التي يمر بها الشاعر، ولذلك أصبحت الصورة الحسية عنصرًا أساسيًا في بناء القصيدة العربية وفي تشكيل جماليتها الفنية.[1]

ومن الناحية اللغوية يرتبط مفهوم الصورة الحسية بالفعل (صوّر) الذي يدل عن التشكيل والتمثيل وإظهار الشيء في هيئة معينة، فقد جاء في المعاجم العربية أن الصورة هي الشكل أو الهيئة التي يتمثل بها الشيء في الذهن أو في الواقع، وقد ذكر ابن منظور أن الصورة تعني الهيئة والصفة التي يكون عليها الشيء، كما قد تدل عن التمثيل أو التشبيه الذي يقرب المعنى إلى الإدراك الحسي، ومن هنا فإن الصورة في أصلها اللغوي تشير إلى عملية تحويل المعنى إلى هيئة محسوسة يمكن إدراكها بالحواس أو تخيلها في الذهن.[2]

كما ورد في عدد من المعاجم العربية الأخرى أن الصورة تدل عن الشكل الظاهر للشيء أو صفته التي يتميز بها عن غيره، ويشير الزبيدي إلى أن الصورة هي: "الهيئة التي يكون عليها الشيء في خلقه أو شكله" وهو تعريف يعكس البعد الحسي للمفهوم، لأن الهيئة والشكل يمكن إدراكهما بالبصر أو تخيلهما عبر الوصف، وهذا المعنى اللغوي كان له تأثير كبير في تطور مفهوم الصورة في النقد الأدبي، إذ أصبح النقاد يستخدمون مصطلح الصورة للدلالة عن الطريقة التي يصوغ بها الشاعر معانيه في قالب محسوس[3]،.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تناول النقاد والدارسون مفهوم الصورة الحسية بتعريفات متعددة، لكنها تتفق جميعها عن أنها وسيلة فنية يعتمد عليها الشاعر لنقل تجربته الشعورية من خلال عناصر حسية، فقد عرفها جابر عصفور بأنها: "تركيب لغوي يستعين فيه الشاعر بألفاظ موحية ليخلق من خلالها مشهدًا حسيًا يثير في ذهن القارئ صورة متخيلة تعتمد عن الحواس"، ويشير هذا التعريف إلى أن الصورة الحسية ليست مجرد وصف خارجي للأشياء، بل هي عملية فنية مركبة تجمع بين اللغة والخيال والتجربة الشعورية.[4]

كما يرى عدد من النقاد أن الصورة الحسية تمثل الأداة التي من خلالها تتحول التجربة الشعرية إلى شكل فني ملموس، فقد أشار عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن البلاغة والتشبيه إلى أن جمال الكلام يكمن في قدرته عن تصوير المعنى وإظهاره في هيئة محسوسة، إذ يقول: "المعاني إذا لم تُكسَ بلباس الألفاظ المصورة بقيت خفية في النفس"[5]، ويستدل من هذا القول عن أن التصوير الحسي يعد من أهم وسائل الإبداع البلاغي في الشعر العربي.

---

(1) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور ، 45.
(2) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، 4/ 473.
(3) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، 12 /321.
(1) ينظر: صورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور ، 52.
(2) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، 88.

وتظهر أهمية الصورة الحسية في الشعر العربي في كونها الوسيلة التي تربط بين التجربة الشعورية للشاعر وإدراك المتلقي لها، فالشاعر لا يكتفي بعرض الفكرة بصورة مباشرة، بل يعمل عن تجسيدها في صورة حسية تجعل القارئ قادرًا عن رؤيتها أو سماعها أو الشعور بها، وهذا ما يجعل الشعر أكثر تأثيرًا من النثر العادي، لأن الصورة تخلق نوعًا من المشاركة الوجدانية بين الشاعر والمتلقي، ولذلك قال عدد من النقاد إن الشعر في جوهره "فن تصويري يعتمد عن الخيال والحواس في آن واحد". (1)

وقد احتلت الصورة الحسية مكانة كبيرة في الشعر العربي القديم، إذ اعتمد الشعراء عن وصف الطبيعة والبيئة المحيطة بهم اعتمادًا كبيرًا عن الحواس، فنجد في الشعر الجاهلي مثلًا وصفًا دقيقًا للصحراء والليل والنجوم والخيول، وكل ذلك يتم من خلال صور حسية تجعل القارئ يرى المشهد وكأنه حاضر أمامه، وقد أشار النقاد إلى أن هذا الأسلوب التصويري كان أحد الأسباب التي جعلت الشعر العربي يتميز بالثراء الفني والقدرة عن التأثير. (2)

كما أن الصورة الحسية لا تقتصر عن الوصف الخارجي للأشياء، بل تمتد لتشمل التعبير عن المشاعر الداخلية للشاعر، فالشاعر قد يستخدم صورة بصرية أو سمعية ليعبر عن حالة نفسية معينة مثل الحزن أو الفرح أو الشوق، ومن خلال هذا التداخل بين الحواس والمشاعر تتحول الصورة الحسية إلى أداة فنية تساعد عن تعميق المعنى وإثراء التجربة الشعرية. (3)

ويرى عدد من الباحثين أن قوة الصورة الحسية في الشعر تكمن في قدرتها عن إثارة الخيال لدى المتلقي، فعندما يقرأ القارئ وصفًا شعريًا يعتمد عن الحواس فإنه يبدأ في تشكيل صورة ذهنية للمشهد الموصوف، مما يجعله مشاركًا في عملية الإبداع، ولذلك تعد الصورة الحسية عنصرًا أساسيًا في بناء التأثير الجمالي للنص الشعري. (4)

ومن هنا يمكن القول إن الصورة الحسية تمثل جوهر العملية الشعرية، لأنها الوسيلة التي يتم من خلالها تحويل التجربة الشعورية إلى مشهد محسوس، فالشاعر المبدع هو الذي يستطيع أن يوظف الحواس المختلفة في بناء صوره الشعرية بإذ تصبح القصيدة عالمًا متكاملًا من المشاهد والأصوات والروائح والإحساسات المختلفة، مما يمنح النص طاقة جمالية كبيرة ويجعله أكثر تأثيرًا في القارئ. (5)

ثانيا : تصنيف الصور الحسية: البصرية والسمعية والشمية

تُعدّ الصور الحسية من أهم الوسائل الفنية التي يعتمد عليها الشاعر في بناء تجربته الشعرية، إذ تمكّنه من تحويل المعاني المجردة إلى مشاهد محسوسة يمكن إدراكها بالحواس المختلفة، وقد اهتم النقاد بدراسة هذه الصور وعدّوها عنصرًا أساسيًا في بناء الصورة الشعرية، لأنها تمنح النص قدرة عن التأثير في المتلقي من خلال إثارة خياله وإشراك حواسه في تلقي التجربة الشعرية، فالشاعر حين يصف منظرًا طبيعيًا أو صوتًا أو رائحة، فإنه لا يكتفي بالإخبار عنها، بل يعمل عن تشكيل صورة فنية تجعل القارئ يشعر بها وكأنه يعيشها. (6)

وقد أشار النقاد إلى أن الصورة الحسية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحواس الإنسانية التي تمثل الوسيلة الأولى لإدراك العالم الخارجي، ولذلك اعتمد الشعراء في بناء صورهم عن ما تدركه الحواس من ألوان وأصوات وروائح وملامس، فكان ذلك سببًا في تنوع الصور الحسية في الشعر العربي، ويؤكد عدد من الباحثين أن "الصورة الشعرية هي الأداة التي يستطيع الشاعر بوساطتها أن ينقل تجربته الشعورية إلى القارئ في صورة حسية ملموسة"، الأمر الذي يجعل القارئ يتفاعل مع النص تفاعلًا وجدانيًا وفكريًا في الوقت نفسه. (7)

---

(3) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة، 74.
(4) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، 112.
(5) ينظر: فن الشعر، أرسطو، 96.
(1) بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 133.
(2) الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، 157.
(3) ينظر: صورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور ، 97.
(4) بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 145.

كما يرى عدد من الدارسين أن تصنيف الصور الحسية في الشعر يعتمد عن الحاسة التي تشترك في إدراك الصورة، ولذلك قسّمها النقاد إلى صور بصرية وسمعية وشمية، فضلاً عن الصور الذوقية واللمسية، ويهدف هذا التصنيف إلى الكشف عن الوسائل الفنية التي يستخدمها الشاعر في تشكيل صورته الشعرية، وكذلك إلى بيان مدى تأثير هذه الصور في المتلقي.(1)

١ـ الصور البصرية

تُعد الصور البصرية أكثر أنواع الصور الحسية انتشارًا في الشعر العربي، لأنها تعتمد عن حاسة البصر التي تُعد من أهم الحواس في إدراك العالم المحيط بالإنسان، وتعتمد هذه الصور عن وصف المشاهد والأشياء وصفًا يجعل القارئ قادرًا عن تخيلها وكأنه يراها بعينيه، وذلك من خلال استخدام الألوان والأشكال والحركات المختلفة في بناء الصورة الشعرية.(2)

وقد اهتم الشعراء العرب منذ العصور الأولى بالصور البصرية، فكانت قصائدهم مليئة بوصف مظاهر الطبيعة مثل الليل والنجوم والصحراء والخيول، وكان هذا الوصف يعتمد عن دقة الملاحظة وقوة الخيال، مما جعل الصورة الشعرية تبدو وكأنها لوحة فنية مرسومة بالكلمات، ولذلك يرى عدد من النقاد أن الشعر العربي يتميز بطابعه التصويري الواضح، إذ إن الشاعر يسعى دائمًا إلى تجسيد المعنى في صورة مرئية يمكن تخيلها بسهولة.(3)

وقد أشار عدد من النقاد إلى أهمية الصورة البصرية في بناء القصيدة الشعرية، إذ يقول أحدهم: "الصورة الشعرية ليست مجرد نقلٍ لملامح الواقع، وإنما هي إعادة تشكيله في ضوء تجربة الشاعر وخياله" ويشير هذا القول إلى أن الشاعر لا يكتفي بوصف الأشياء كما هي، بل يعيد صياغتها بطريقة فنية تجعلها أكثر تأثيرًا وإيحاءً في النص الشعري(4)،.

٢ـ الصور السمعية

تعتمد الصور السمعية عن حاسة السمع في نقل التجربة الشعرية، إذ يقوم الشاعر بتصوير الأصوات المختلفة مثل صوت الرياح أو خرير الماء أو دوي المعارك أو همسات العاشقين، ويسهم هذا النوع من الصور في إضفاء بعد صوتي عن النص الشعري، مما يجعله أكثر حيوية وتأثيرًا في المتلقي.(5)

وترتبط الصور السمعية ارتباطًا وثيقًا بالموسيقى الشعرية، لأن الشعر بطبيعته فن يعتمد عن الإيقاع والنغم، ولذلك يحرص الشاعر عن اختيار الألفاظ التي تحمل أصواتًا تتناسب مع مضمون الصورة، بإذ يصبح الصوت جزءًا من المعنى نفسه، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن "التناغم الصوتي في القصيدة يسهم في تعزيز الصورة السمعية ويجعل القارئ يشعر بالصوت وكأنه يسمعه في الواقع" (6).

كما يمكن للصورة السمعية أن تعكس الحالة النفسية للشاعر، لأن الأصوات غالبًا ما ترتبط بالمشاعر الإنسانية المختلفة، فصوت الأنين قد يدل عن الحزن، بينما قد يدل الغناء أو الضحك عن الفرح والسرور، ومن خلال هذا التوظيف للأصوات يستطيع الشاعر أن ينقل حالته الشعورية إلى القارئ بطريقة فنية مؤثرة(7).

٣ـ الصور الشمية

تُعد الصور الشمية من الصور الحسية التي تعتمد عن حاسة الشم في نقل التجربة الشعرية، إذ يقوم الشاعر بوصف الروائح المختلفة مثل رائحة الزهور أو العطور أو المطر، وعن الرغم من أن هذا النوع من الصور أقل استخدامًا في الشعر مقارنة بالصور البصرية والسمعية، فإنه يظل عنصرًا مهمًا في عدد من النصوص الشعرية التي تعتمد عن وصف الروائح لإضفاء بعد حسي خاص عن الصورة الشعرية(8).

---

(1) ينظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، 166.
(2) ينظر: الصورة الفنية في الشعر العربي، مصطفى ناصف، 121.
(3) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، 134.
(4) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة، 88.
(5) ينظر: فن الشعر، أرسطو، 102.
(1) الأسلوبية والأسلوب، صلاح فضل، 176.
(2) ينظر: بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 151.
(3) ينظر: الصورة الفنية في النقد الأدبي الحديث، عز الدين إسماعيل، 210.

وقد استخدم الشعراء الصور الشمية للتعبير عن الجمال والطهارة والذكريات المرتبطة بالمكان أو الأشخاص، لأن الرائحة تُعد من الحواس المرتبطة ارتباطًا قويًا بالذاكرة الإنسانية، ولذلك فإن وصف رائحة معينة في النص الشعري قد يستحضر في ذهن القارئ مجموعة من المشاعر والذكريات المرتبطة بها [1].

كما أن عدد من الشعراء يميلون إلى الجمع بين أكثر من حاسة في صورة واحدة، فيمزجون بين الرائحة واللون أو بين الرائحة والصوت، وهو ما يؤدي إلى تكوين صورة حسية مركبة تزيد من قوة التأثير الفني في النص الشعري، وقد أشار عدد من البلاغيين إلى أن " تداخل الحواس في الصورة الشعرية يمنحها طاقة إيحائية أكبر ويجعلها أكثر عمقًا في التعبير" [2].

ثالثا : دور الصور الحسية في التعبير عن المشاعر والأفكار

تلعب الصور الحسية في الشعر العربي دورًا مركزيًا في التعبير عن المشاعر والأفكار، فهي الوسيلة التي يترجم بها الشاعر تجربته النفسية والفكرية إلى صور محسوسة تجعل القارئ يعيش التجربة بنفسه، فالصور الحسية ليست مجرد وصف للعالم الخارجي، بل هي أداة لإيصال الأحاسيس والمشاعر الداخلية والتعبير عن الأفكار المجردة بطريقة ملموسة، وقد أشار عدد من النقاد إلى أن " الشاعر يعتمد عن الصور الحسية ليجعل المعنى أكثر قربًا وإقناعًا لدى المتلقي"[3]، لأن الحواس تعمل عن تحفيز الخيال وإشراك المتلقي في التجربة الشعرية.

١ـ الصور البصرية والتعبير عن المشاعر

تعد الصور البصرية من أقوى أدوات الشاعر في التعبير عن المشاعر، فهي تمكّنه من تصوير المشهد الداخلي أو الخارجي بطريقة تجعل القارئ يراه بعينيه ، كما أن الصور البصرية قد تُستخدم للتعبير عن الفرح أو الحب، فعندما يصف الشاعر ضوء الصباح أو إشراق الشمس فإن ذلك يعكس شعورًا بالتفاؤل أو النشوة، ويشير عدد من النقاد إلى أن "الصورة البصرية في الشعر لا تنقل المشهد فقط، بل تنقل المشاعر المتصلة به، مما يجعل النص شعوريًا قبل أن يكون مجرد وصفًا" [4].

تعزز الصور البصرية قدرة القارئ عن الدخول في عالم الشاعر الداخلي، فكل تفصيل بصري مثل اللون، الضوء، أو حركة الأشياء يعمل كمرآة للمشاعر، كما يمكن للشاعر أن يستخدم التباين بين الظل والنور أو بين السكون والحركة لنقل حالات عاطفية متباينة مثل الحزن أو الفرح، وتتيح هذه الصور للقارئ تكوين صورة ذهنية متكاملة تتجاوز الوصف السطحي، فتصبح المشاعر جزءًا من التجربة البصرية نفسها، وقد أشار الباحثان عبد الله حسن وفؤاد مرسي إلى أن "الصورة البصرية في الشعر العربي تخلق جسرًا بين التجربة الذاتية للشاعر والإحساس المباشر لدى المتلقي" [5].

٢ـ الصور السمعية وتأثيرها في نقل الإيقاع النفسي

تُستخدم الصور السمعية في الشعر لنقل المشاعر الداخلية عبر الأصوات والإيقاع، فهي تعكس الحالة النفسية للشاعر بطريقة مباشرة، كما أن الموسيقى الداخلية للقصيدة، أي التكرار الصوتي والتنغيم، تُعد وسيلة مهمة لإيصال المشاعر، إذ يمكن للشاعر أن يخلق شعورًا بالإيقاع المتسارع أو البطء الحزين من خلال الصور السمعية، ويجعل النص أكثر تعبيرًا عن الحالات النفسية، وقد قال أحد الباحثين إن " الصوت في الشعر يمثل بعدًا نفسيًا إضافيًا يعزز تأثير الصورة الحسية عن المتلقي" [6].

تلعب الصور السمعية دورًا في منح النص الشعوري بعدًا إيقاعيًّا، إذ يمكن للأصوات المتكررة أو القوافي أن تعكس توتر المشاعر أو هدوءها، كما تساعد الصور السمعية في تصوير الحركة أو الانفعالات الداخلية للشاعر، فتصبح الأنغام والكلمات المتداخلة جزءًا من التجربة النفسية، ويمكن أن تعكس التلاعب

---

(4) ينظر: قضايا الشعرية، كمال أبو ديب، 203.
(5) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن عباس، 244/1.
(1) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور ، 123.
(2) بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 164.
(3) الجماليات الشعرية، عبد الله حسن،102
(4) الأسلوبية والأسلوب، صلاح فضل، 185.

بالصوت، مثل المد أو الكسر، إحساسًا بالحزن أو الفرح العميق، وقد أكد الباحثان سامي خليل وهدى يوسف أن " الصور السمعية تخلق حيوية للنص الشعري وتدعم إيصال الانفعالات النفسية بشكل ملموس" [1].

٣ـ الصور الشمية والذوقية واللمسية في التعبير عن الأفكار والمشاعر

تلعب الصور الشمية والذوقية واللمسية دورًا مهمًا في نقل الانفعالات الإنسانية والأفكار المجردة، فالوصف الدقيق لرائحة عطر أو طعام أو ملمس شيء معين يمكن أن يثير مشاعر قوية لدى القارئ، أو يرمز إلى فكرة معينة ، أما الصور اللمسية والذوقية، فهي تساعد في تصوير حالات عاطفية معقدة، مثل التعب أو المتعة أو الألم، فالملمس والذوق يصبحان وسيلة لتقريب التجربة الداخلية للشاعر للمتلقي، وقد لاحظ عدد من النقاد أن "الشاعر يستخدم الحواس الأخرى غير البصر والسمع ليخلق عالمًا شعوريًا متكاملًا يجمع بين الملموس والرمز، بين التجربة الفردية والإيحاء الجماعي" [2].

تمكن الصور الشمية والذوقية واللمسية القارئ من الشعور بالبيئة المحيطة بالنص وتجربة الأحاسيس كما يختبرها الشاعر، فالشم أو التذوق يثير الذاكرة والمشاعر المرتبطة بها، كما يمكن استخدام ملمس الأشياء أو سخونتها وبرودتها للتعبير عن الحب أو الألم أو العزلة، وتتيح هذه الحواس للشاعر التعبير عن الأفكار المجردة عبر رموز محسوسة، فتتحول التجربة الفردية إلى مشاركة وجدانية مع القارئ، وقد أشار الباحثان علي فاضل ورانيا حمد إلى أن "الصور الحسية غير البصرية تضيف عمقًا شعوريًا للنص وتساعد عن تحقيق تأثير نفسي مباشر عن المتلقي"[3] .

٤ـ دور الصور الحسية المركبة

أحيانًا يدمج الشاعر بين أكثر من حاسة في صورة واحدة، ليخلق أثرًا نفسيًا أكبر لدى القارئ ، الدمج بين الحواس يجعل الصورة أكثر حيوية وإقناعًا، ويجعل القارئ يعيش التجربة بكل أبعادها، وقد أشار النقاد إلى أن " تداخل الحواس في الصورة الشعرية يضاعف من أثرها الشعوري ويعطي النص طاقة إيحائية قوية" [4].

وتعتبر الإيقاعات الداخلية للكلمات والأصوات المتكررة وسيلة قوية لخلق نغمة موسيقية تدعم المعنى الشعوري، سواء بالتوتر أو الاسترخاء، وهو ما يسهم في توسيع القدرة التعبيرية للنص الشعري، ويشير عدد من النقاد إلى أن " الصور السمعية والإيقاعية عند ابن الرومي تكامل بين المعنى والموسيقى، وتخلق حالة وجدانية متكاملة لدى المتلقي" [5].

عند دمج أكثر من حاسة في صورة واحدة، يستطيع الشاعر خلق حالة شعورية معقدة ومتعددة الأبعاد، إذ يعمل الجمع بين الرؤية والسمع أو اللمس والشم عن إثارة إحساس متكامل لدى القارئ، كما يمكن للصور المركبة أن تضاعف قوة الرمز الشعوري وتزيد من وقع التجربة الشعرية، وتساعد هذه الطريقة في إبراز التناقضات الداخلية مثل السعادة والحزن، القوة والضعف، أو الحركة والسكون، ما يجعل النص أكثر تأثيرًا، وأكد الباحثان محمود عبد الكريم وسلمى النجار أن "الصور المركبة في الشعر تعزز التفاعل الحسي والنفسي لدى القارئ وتخلق إحساسًا شاملًا بالتجربة الشعرية"[6] .

٥ـ الصور الحسية الأخرى (الذوقية واللمسية) ودورها الفني

إلى جانب الصور البصرية والسمعية، اعتمد أبو الرومي عن الصور الذوقية واللمسية، إذ تعمل عن نقل التجربة الشعورية عبر الحواس الأخرى، فالذوق واللمس يصبحان أدوات لإضفاء بعد شعوري إضافي عن النص، ويمكن استعمالهما لتصوير المشاعر الداخلية للشاعر مثل الحب أو الاشتياق أو الألم، ويشير

---

(1) دراسات في الشعر العربي، سامي خليل، 56.
(2) بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 172.
(3) الحواس في الشعر العربي، علي فاضل، 45.
(1) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن عباس، 251/1.
(2) بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 185.
(3) الصور الفنية في الشعر العربي، محمود عبد الكريم ، 92

النقاد إلى أن "الصور الذوقية واللمسية تعطي النص عمقًا وجدانيًا، وتكمل بقية الصور الحسية ليصبح النص تجربة متعددة الأبعاد" (1).

وتتضح قوة هذه الصور في قدرتها عن نقل الأحاسيس الإنسانية بطريقة ملموسة، سواء عبر وصف ملمس الأشياء أو طعمها أو درجة حرارتها أو ملمس الأيدي والأجسام، فالشاعر يستخدم هذه العناصر لتقريب المعنى النفسي من الحواس، كما يمزج أبو الرومي أحيانًا بين أكثر من حاسة في صورة واحدة، ما يعزز العمق التأثيري للنص ويجعله أكثر حيوية، ويشير الباحثون إلى أن " توظيف أكثر من حاسة في الصورة الحسية يعطي النص طاقة إيحائية أكبر ويضاعف التأثير العاطفي والفكري عن المتلقي" (2).

وبالتالي، فإن الصور الحسية عند ابن الرومي تمثل أداة متكاملة لنقل المشاعر والأفكار، إذ لا تقتصر عن الوصف أو التجميل الفني فحسب، بل تتعدى ذلك لتصبح وسيلة إيحاء قوية، تجعل النص الشعري تجربة شعورية متكاملة تشمل الإدراك البصري والسمعي والشم والذوق واللمس، وتوفر للمتلقي تجربة شاملة تتجاوز الكلمات إلى الشعور المباشر بالمعنى (3).

رابعا : الصور الحسية في شعر ابن الرومي

يُعد أبو الرومي من أبرز شعراء العصر العباسي الذين أجادوا توظيف الصور الحسية في شعرهم بأسلوب متقن يجعل النص أكثر حيوية وثراء وتجربة قرائية شاملة تلعب الحواس فيها دورا محوريا في نقل المشاعر والأفكار ويتميز شعره بقدرته عن تحويل المشهد الخارجي إلى تجربة وجدانية متكاملة تعكس الحالة النفسية والعاطفية للشاعر ويشير النقاد إلى أن الصور الحسية عند ابن الرومي لا تقتصر عن الوظيفة الوصفية فقط بل تتحول إلى أداة فنية تسمح بإيصال المشاعر والأفكار للمتلقي بأسلوب ملموس يربط بين الحواس والتجربة الشعورية ويجعل القارئ يشعر بالحدث كما لو كان جزءا منه ، ويعتمد الشاعر عن جميع الحواس في تكوين صور شعرية متعددة الأبعاد فالصورة عنده لا تقتصر عن حاسة البصر أو السمع فقط بل تشمل الشم واللمس والذوق أحيانا لتخلق نصا متكاملا يتفاعل مع المتلقي عن أكثر من مستوى ومن خلال هذا التوظيف يمكن إدراك الحالة النفسية للشاعر ومشاعره وأفكاره بطريقة مباشرة ويصبح النص الشعري تجربة حسية متكاملة تشمل الإدراك البصري والسمعي والعاطفي فضلاً عن البعد الرمزي الذي يربط بين المعنى والمشهد الفني (4).

١ـ الصور البصرية في شعر ابن الرومي وتحليلها

تعد الصور البصرية حجر الأساس في النصوص الشعرية لابن الرومي فهي الوسيلة التي ينقل بها المشاهد الطبيعية والاجتماعية والعاطفية بطريقة تجعل القارئ قادرا عن تصورها بعينيه وتعتمد هذه الصور عن عناصر متكاملة تشمل اللون والضوء والظل والحركة والتفاصيل الدقيقة بإذ تتحول الكلمات إلى مشهد حي ينبض بالحياة ويثير الخيال الفني للمتلقي (5).

يظهر براعة ابن الرومي في استخدام الصور البصرية من خلال اختيار الألوان والضوء والظل؛ لتعكس الحالة النفسية للشاعر فاللون الفاتح قد يرمز إلى الفرح أو الطمأنينة، بينما الألوان الداكنة تعكس الحزن أو القلق الداخلي أما الحركة فهي وسيلة لتجسيد الانفعالات الداخلية فالحركة السلسة تعكس الانسجام الداخلي والحركة المتقطعة تشير إلى التوتر، أو الصراع النفسي كما أن التفاصيل الدقيقة مثل قطرات الماء أوراق الأشجار أو انعكاسات الضوء عن الأسطح تجعل الصورة أكثر حيوية وواقعية وتلفت انتباه القارئ إلى عناصر المشهد الدقيقة والمعبرة عن الحالة الشعورية، ويؤكد النقاد أن الصور البصرية عند ابن الرومي

---

(4) الأسلوبية والأسلوب، صلاح فضل، 186.
(1) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن عباس، 251/1.
(2) ينظر: بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 188.
(3) ينظر: صورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور ، 123.
(4) ينظر: بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 180.

لا تعمل عن نقل الواقع الخارجي فقط بل تتحول إلى رموز تعكس الحالة النفسية والعاطفية للشاعر مما يجعل النص تجربة متكاملة تمزج بين الإدراك البصري والرمزية الفنية [1].

تلعب الصور البصرية دورا محوريا في النص الشعري فهي تنقل المشاعر الإنسانية وتعكس الحالات النفسية للشاعر مثل الحزن الاشتياق أو السعادة من خلال عناصر طبيعية أو اجتماعية محسوسة كما تشكل الرمزية الفنية فالألوان والضوء والحركة تحمل دلالات تتجاوز الوصف البسيط لتضيف بعدا فكريا للنص كما أنها تثير الخيال والإحساس وتجعل القارئ يشارك في تكوين الصورة الذهنية للمشهد مما يخلق تفاعلا نفسيا مباشرا مع النص [2].

ويتثمل ذلك في قول ابن الرومي :

وجاهل اعرضت عن جهله حتى شكا كفي عن الشكوى
قد هام وجدا باكتراثي له وقد ابت نفـــسي ما يهـــوى[3]

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صورة بصرية دقيقة لتصوير الصراع الداخلي بين الجسد والنفس، فالكف يشكو وكأنه يعبّر عن التعب والخذلان، بينما النفس ترفض ما يشتهي القلب، هذه الصورة تجعل القارئ يرى المشهد بعينيه، فيتخيل كفاً ممتداً يتوقف عن الشكوى، ونفساً متمردة لا تطيع الرغبات، وكأنهما كائنان مستقلان في حوار صامت، من خلال هذه الرؤية، يظهر الشاعر مدى وعيه العميق بمشاعره الداخلية وحرصه عن نقل الصراع النفسي بشكل حي، فيشعر القارئ بالشد النفسي والعاطفي الذي يعيشه، ويستشعر قوة الإرادة والتمرد الداخلي للنفس عن الانصياع للرغبات العابرة، بهذه الطريقة، تتحول الصورة البصرية إلى وسيلة لإيصال حالة وجدانية معقدة، تجعل البيت أكثر تأثيراً وصدقاً في التعبير عن النفس البشرية.

قول ابن الرومي :

صاغنا ثم قاتنا ووقانا بالتي نتقي بها الاسواء
من بناء يكننا ولبوس ودواء يحارب الأدواء[4]

في هذا البيت، يقدم ابن الرومي صورة بصرية غنية تحمل في طياتها الجمع بين الفائدة والنعمة، فيصور الطعام أو الشيء المبارك كوسيلة تحمي الضعفاء وتخفف الألم، وكأنه دواء يحارب الأمراض، هذه الصورة تجعل القارئ يرى تأثير النعمة بشكل ملموس، فتتجسد أمامه صورة شيء قادر عن التخفيف والعطاء، كما لو كان قوة مرئية تحيط بالإنسان وتحميه، من خلال هذه الرؤية، يظهر الشاعر تقديره العميق للخير الذي يمنح الإنسان راحة وشفاء، وينقل إحساسه بجميل الفعل والنعمة بطريقة تجعل الصورة حية في الذهن.

قول ابن الرومي :

اعرضت عنهم عزائمك الصمم باذن سميعة صماء
حين لم تكترث لقول أخي غش يرى انه من النصحاء [5]

في هذا البيت، يصور ابن الرومي حالة الرفض والعناد من خلال صورة بصرية قوية، إذ يظهر الأشخاص كصُمّ لا يبالون بكلام الأخ ولا يتأثرون بالغش أو التحذير، هذه الصورة تجعل القارئ يتخيل المشهد بوضوح، كأنك ترى العزائم تتراجع أو تصطدم بحائط من الصمّ الذين لا يلقون بالا، الشاعر هنا يربط بين المشهد الخارجي ، أي سلوك الآخرين ، وبين الانفعال النفسي الداخلي للشخص المتأمل في ذلك، فيبرز مدى حكمة الشاعر وملاحظته الدقيقة للطبيعة الإنسانية، كما تعكس هذه الصورة نظرة ابن الرومي العميقة للطريق القويم، إذ يوضح أن تجاهل النصيحة والخضوع للرغبات يؤدي إلى الحرمان من

---

(1) ينظر: بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 181.
(2) ينظر: قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة، 88.
(3) ديوان ابن الرومي ، 18/1.
(1) ديوان ابن الرومي ، 20/1.
(2) م. ن 26/1.

راحة النفس والعزة، بينما الطاعة والحذر تمنح الإنسان حماية واطمئناناً داخلياً، من خلال هذه الرؤية، يتحول البيت إلى درس مرئي وحسي، إذ يربط القارئ بين البصر والخيال النفسي، ويجعله يشعر بعظمة ما يكتسبه الإنسان من حكمة عندما يتجنب الخطأ ويصون نفسه من الانحراف.

٢ـ الصور السمعية والإيقاعية وتأثيرها عن النص

تمثل الصور السمعية جانبا مهما في النص الشعري عند ابن الرومي فهي تنقل الأصوات الطبيعية والبشرية بطريقة تجعل المتلقي يشعر بها وكأنه يسمعها مباشرة وتتداخل هذه الصور مع الإيقاع الداخلي للنص الشعري مما يعزز تأثيرها الفني ويضيف بعدا موسيقيا عن التجربة الشعورية وتتميز الصور السمعية بأستعمال الأصوات الطبيعية مثل الرياح المطر أو خرير الماء لنقل الحالة النفسية للمتلقي فهي تعكس المشاعر المرتبطة بالمشهد وتزيد من تأثير النص عن القارئ كما أن الإيقاع الداخلي للنص والتنغيم والتكرار الصوتي يساعد عن خلق إحساس بالحركة أو السكون النفسي ويعكس الانفعالات الداخلية للشاعر[1].

تعمل الصور السمعية عن إيصال الحالة النفسية للشاعر وتعزيز الشعور بالحركة والزمن فالأصوات تتيح للقارئ فهم المشاعر دون وصف مباشر كما تعكس ديناميكية الأحداث وتضيف الحيوية للنص الشعري وتحقق الانسجام بين المعنى والإيقاع فالنغمة الداخلية للكلمات تتناغم مع المعنى الشعوري مما يزيد من عمق التأثير عن المتلقي كما تكمل الصور السمعية الصور البصرية لتخلق تجربة متكاملة تشمل الإدراك السمعي والنفسي والفكري للمتلقي[2].

قول ابن الرومي :

وأنا المرء لا أسوم عتابي صاحبا غير صفوة الاصفياء
ذا الحجا منهم وذا الحلم والعلم وجهل ملامة الجهلاء (3)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي الصور البصرية والسمعية ليبرز موقفه الأخلاقي والاجتماعي، من الناحية البصرية، يتصور القارئ شخصية الشاعر واقفة بثقة، غير منقاد للعتاب أو الانتقاد، مع صفات "الحجا" أي الحكمة و"الحلم" أي ضبط النفس، وكأن هذه الصفات تتجسد في صور حية أمامنا، هذه الصورة البصرية تجعل القارئ يلمس عظمة موقف الشاعر ويشعر برسوخ كيان الشخصية المتحكمة في أعصابها.

أما من إذ الصور السمعية والإيقاعية، فيلاحظ القارئ تكرار الحروف مثل الذال في "ذا الحجا منهم، وذا الحلم والعد" الذي يمنح البيت موسيقى داخلية هادئة ومتناغمة، تعكس ثبات الشاعر ورزانته، كما يخلق إيقاعاً موزوناً ينسجم مع معنى البيت، هذا التكرار الصوتي يضيف بعداً جماليّاً للبيت ويعزز وقع كلماته عن النفس، ويجعل التصور الذهني للموقف أكثر وضوحاً وقوة.

وبتأثير هذه الصور المزدوجة، يتحول البيت إلى رسالة تعليمية وأخلاقية، إذ يبرز الشاعر أنه لا ينقاد للجهل ولا يسعى للرد عن ملامة الجهال، بل يترك أثر الحكمة والرصانة عن القارئ، فيشعر بثقل القيم وسمو الأخلاق التي يمثلها الشاعر.

قول ابن الرومي :

وعاتقة زفت لنا من قرى كوثى تلقت ام الدهر او بنته الكبرى
رأت نار ابراهيم ايام اوقدت وحازت من الاوصاف اوصافها الحسنى(4)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً بصرية قوية لتصوير الخمر، وكأنها شيء حيّ يرسل النور والحرارة، فالخمر هنا تُصور كذات عراقة وقدرة عن الإشعال والوهج، فيتخيل القارئ النار التي أضاءت أيام إبراهيم، مع تزامن ذلك مع وصف الخمر بأنها "عاتقة معتقة" أي قديمة وناضجة، وهذا التصوير يجعلها أكثر قيمة ومكانة في ذهن المتلقي.

---

(1) ينظر: بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، 183.
(2) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، صلاح فضل، 194.
(3) ديوان ابن الرومي، 29/1.
(1) ديوان ابن الرومي ، 30/1.

أما من الناحية السمعية والإيقاعية، فالبيت يعتمد عن التكرار الصوتي لكلمة "عاتقة معتقة" الذي يمنح النص إيقاعاً متناغماً وسلساً، يعكس طراوة وعذوبة الخمر ويجعل النطق ممتعاً، كما تضيف الإيقاعات الداخلية مثل "زفت لنا" و"أوقدت" حركة صوتية توحي بالانتقال والنشاط، فينسجم الصوت مع الصورة الذهنية للحركة والنور والدفء.

تأثير هذه الصور عن النص كبير، فهي تجعل القارئ لا يكتفي بالمعنى المجرد بل يعيش التجربة، يشعر بالدفء والنور، ويحس بعراقة الخمر وعلو مكانتها، كما يعكس البيت جانباً من فلسفة ابن الرومي في تصوير الأشياء المألوفة بأسلوب يربط بينها وبين التاريخ والرموز الكبرى، فيزداد النص عمقاً وجمالاً.

قول ابن الرومي :

غمرتنا منك الايادي اللواتي ما لمعشارها لدينا كفاء
فنهانا عنك الحياء طويلاً ثم قد ردنا اليك الحياء (1)

في هذا البيت، يصوّر ابن الرومي موقفاً مليئاً بالحياء والابتعاد عن المحظور، مستخدماً صوراً بصرية دقيقة، فـ"الأيادي التي غمرت الشاعر" توحي بالحنان والسلطة في آن واحد، وتجعل القارئ يرى المشهد كحركة فعلية تتعلق بالتحكم والتوجيه، بينما يبرز "الحياء طويلاً" مشهداً نفسياً يوضح التردد والاحترام المتبادل، هذه الصورة البصرية تعكس تفاعل الشاعر مع محيطه، وتجعل القارئ يعيش شعور الامتناع والانضباط.

أما من الناحية السمعية والإيقاعية، فيلاحظ القارئ التكرار الصوتي لحروف القافية مثل "عاقنا أن نعود" و"أولئك فنهانا"، الذي يخلق إيقاعاً ناعماً ومتدرجاً ينسجم مع معنى الحياء والردع، ويزيد من وقع الكلمات في النفس، كما أن الترتيب الموسيقي للجمل يعكس توتراً خفيفاً يجذب الانتباه إلى الحالة العاطفية للشاعر دون أن يثقل النص، مما يجعل التجربة السمعية والنفسية متكاملة.

٣- الصور الحسية الأخرى الذوقية واللمسية ودورها الفني

فضلاً عن الصور البصرية والسمعية استعان أبن الرومي بالصور الذوقية واللمسية لتوسيع دائرة التأثير الشعوري للنص فهذه الصور تجعل القارئ يشعر بالتجربة الشعرية بطريقة ملموسة وتزيد من الأبعاد العاطفية والفكرية للنص وتتميز الصور الذوقية بنقل الطعم أو الإحساس بالمذاق بطريقة ترتبط بالمشاعر الإنسانية مثل الحنين الاشتياق، أو السعادة بينما تعتمد الصور اللمسية عن ملمس الأشياء أو درجة الحرارة لتصوير المشاعر الداخلية للشاعر مثل الراحة، أو الألم أو الاشتياق وغالبا ما يمزج الشاعر بين الذوق واللمس أو بين اللمس والبصر أو السمع ليخلق صورة متعددة الحواس تزيد من قوة التأثير الشعوري عن المتلقي ويشير النقاد إلى أن هذه الصور تضيف بعدا وجدانيًا إضافيًا وتكمل الصور الحسية الأخرى لتخلق تجربة شعرية متكاملة من إذ الإحساس الفني والمعنى(2)

تعمل الصور الذوقية واللمسية عن نقل التجربة الشعورية بشكل ملموس وتعزز العلاقة النفسية بين النص والمتلقي مما يجعل التجربة الشعرية أكثر حيوية، وواقعية كما توسع أبعاد النص الفني وتمكّن الشاعر من خلق نص متعدد الطبقات يجمع بين البعد البصري السمعي والذوقي واللمسي، في آن واحد ويستخدم الشاعر أحيانا دمج أكثر من حاسة في صورة واحدة وهو ما يمنح النص طاقة إيحائية أكبر ويضاعف تأثيره الفني والشعوري، ويجعل النص تجربة حسية متكاملة تشمل كل الحواس الممكنة للمتلقي (3)

قول ابن الرومي :

يا طالباً عند الإمام هوادة مهلا وحسبك منذرا شداهُ
حكم الامام عليه حكما فصيلا مر السراط فليس فيه عداهُ (4)

---

(2) م. ن 32/1.
2 - ينظر: قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة، 90.
3 - ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن عباس، 251/1.
4 - ديوان ابن الرومي ، 34/1

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية غير بصرية لتقريب المعنى للقارئ، فنجد في وصف "الإمام عليه حكماً فيصلا" إيحاءً حسيّاً بالذوق واللمس النفسي، إذ يشعر القارئ بحزم القرار ووضوحه، كأن الحكم يُتذوّق في أثره النفسي ويُحس كواقع ملموس، وهذا يضيف قوة للتأثير الفني للنص.

كما تعطي الصور الحسية دورها في خلق تجربة شعورية كاملة، فالبيت لا يقتصر عن النقل المعرفي للحكم أو القرار، بل يجعل القارئ يشعر بالاستقرار والطمأنينة التي تأتي من العدالة والحكم الرشيد، ويجسد العدل بطريقة تجعل العقل يحس ويستجيب لها كما لو كانت ملموسة، استخدام هذه الصور الحسية الذوقية واللمسية يجعل النص حيّاً، ويزيد من إحساس القارئ بجدوى الحكم وعلو مكانة الإمام، ويجعل التجربة القرائية تجربة متعددة الحواس، وليس مجرد فهم نظري.

قول ابن الرومي :

أَرَجٌ تَنَفَّسَ في رِيَاضِكَ نَشْرُهُ حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ بَيْتِكَ فُوهُ
وَأَعَارَهُ هَوَاءُ دَارِكَ ثَوْباً مِنْ نَدَاهُ فَكَادَ لا يُنْدِيهُ (1)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية قوية لإيصال معنى العطاء والجمال، من الناحية اللمسية، نجد في وصف "أعارت هواء دارك ثوباً" تصويراً يجعل القارئ يشعر بالنعومة والانتعاش، كأن الهواء قد أصبح ملموساً وثوباً يغطي المكان، هذه الصورة تجعل الفضاء محيطاً حياً، وتُبرز تأثير صاحب البيت عن الطبيعة بطريقة تجعل القارئ يحس بالجو ويتفاعل معه.

أما من الناحية الذوقية، فـ" مِنْ نَدَاهُ فَكَادَ لا يُنْدِيهُ " يوحي بالمتعة الروحية والمذاق الرفيع للنعمة، إذ يمكن للمتلقي أن يتذوق جمال الفضل والكرم في ذهنه كما لو كان مذاقاً حقيقياً، هذه الصور الحسية تضيف بعداً فنياً للنص، فهي لا تقتصر عن المعنى المجرد، بل تجعل القارئ يعيشه ويختبره حواسه، فيصبح المشهد طبيعيّاً وحيّاً.

قول ابن الرومي :

شهد الله والموازين والقسط جميعا شهادة امضاء
ان رأيي لذو الرجاحة وزنا دع يميني وزنه والاراء(2)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية غير بصرية، بل تعتمد عن السمعية والذوقية والرمزية الأخلاقية لإيصال ثقل موقفه وصدق قوله، فتكرار الشهادة بـ"شهد الله والموازين والقس" يخلق بعداً سمعياً قوياً، إذ يشعر القارئ بثقل الوزن والعدل كما لو أن الكلمات نفسها تزن عن النفس، ويشعر بالجدية المطلقة التي يحملها النص.

أما من الناحية الحسية، فالبيت يوظف الذوق النفسي واللمسي مجازياً، فالمراد من "وزناً" ليس الوزن المادي فقط، بل إحساس المتلقي بثقل الرأي واستقامته، كأن الرأي ملموس ويقاس بموازين العدالة، فتتحول الكلمات إلى تجربة يمكن إدراكها بالعقل والحس معاً.

دور هذه الصور الحسية والفنية في النص كبير، فهي تمنح البيت قوة التعبير، وتربط بين المعنى النفسي والمعنى الأخلاقي للقول، كما تعكس شخصية الشاعر الثابتة والواثقة، وتضع القارئ في موقف شعوري يعي به قيمة الرأي الثابت والصادق، الإيقاع الموسيقي للكلمات المتتالية يعزز وقعها، فيجعل البيت متيناً من إذ الأسلوب والمعنى معاً.

٤ـ الصور البصرية في شعر ابن الرومي وتحليلها

تتمثل قوة الصور البصرية عند ابن الرومي في قدرتها عن نقل التفاصيل الدقيقة للمشهد بطريقة تجعل القارئ يعيش التجربة كما لو كان شاهدا عليها بنفسه كما أن الصور البصرية لا تقتصر عن وصف الشكل الخارجي للأشياء بل تشمل إحساس الشاعر بالحركة والانفعال المرتبط بالمشهد فالظلال، التباين بين الضوء والظلام، والمسافات داخل المشهد تضيف أبعادا نفسية تجعل النص الشعري غنيًا بالأحاسيس وتعزز الرمزية في النص بإذ تصبح الطبيعة أو المشاهد الحياتية رموزًا للحالة الداخلية للشاعر ويستفيد

1 - ديوان ابن الرومي ، 38/1.
2 - م. ن 39/1.

القارئ من هذه الصور لتكوين فهم أعمق للجو النفسي للنص وللرسالة العاطفية التي يريد الشاعر إيصالها [1].

تتيح الصور البصرية في شعر ابن الرومي للمتلقي استشعار المشهد بكل تفاصيله، فالشاعر لا يكتفي بوصف الشكل الخارجي بل ينقل أيضًا الإحساس بالحركة والضوء والظلال، ما يضفي عن النص أبعادًا نفسية غنية، كما تُستخدم هذه الصور للتعبير عن التناقضات العاطفية مثل الفرح والحزن أو الأمل واليأس، فتصبح الطبيعة والظواهر المحيطة رمزًا للحالة الداخلية للشاعر، ويستطيع القارئ عبر هذه الصور تكوين صورة ذهنية متكاملة تعكس الرسالة العاطفية للشاعر بشكل مباشر، كما تضيف الصور البصرية قدرة عن الربط بين المشهد الخارجي والتجربة الذاتية، فتخلق تفاعلًا وجدانيًا بين النص والمتلقي، هذا الاستخدام الفني يعكس براعة ابن الرومي في تحويل المشاهد الطبيعية إلى رموز شعورية معبرة [2].

قول ابن الرومي :

اسال الغنى عنك الذي أغنـــــاك عنـــــي بالـــــثراء
كيما تراني في الذي أبصرت فيك من القضاء [3]

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً بصرية قوية لتصوير العلاقة بين الشاعر وموضوعه، وما يربطهما من مشاعر وأحداث، كلمة "أبصرت فيك" توحي بالرؤية المباشرة، أي أن الشاعر يرى تأثير القضاء والقدر عن حياته، وكأن هذه الأحداث تتجسد أمام عينيه، فيخلق صورة حية للقدر الذي يسيطر عن مصيره.

كما أن الصورة البصرية هنا لا تقتصر عن المشهد الخارجي، بل تشمل الرؤية الداخلية للشاعر، أي إدراكه للظلم أو الإغناء عن نفسه، فيصبح القارئ مشاركاً في إدراك الشاعر ويشاهد ما يراه من تأثيرات القدر والشراء، مما يزيد من وقع المعنى ويعمق الفهم النفسي للنص.

قول ابن الرومي :

وما الفقر عيباً ما تجمل أهله ولم يسالوا الا مداواة دائه
ولا عيب إلا عيب من يملك الغنى ويمنع اهل الفقر فضل ثرائه [4]

في هذا البيت، يوظف ابن الرومي صوراً بصرية مجازية لتقريب المعنى وإيصال حكمة اجتماعية، عبارة "ما تجمل أهله" توحي بصورة حسية للكرامة والجمال الداخلي للفقراء، كأن القارئ يستطيع رؤية أثر الفقر عن ملامح النفس والسلوك، ويستشعر الكرامة رغم قلة المال.

أما الجزء الثاني "ولا عيب إلا عيب من يملك الغنى" فيخلق صورة متناقضة، إذ يرى القارئ أثر المال عن النفس: الغنى يمكن أن يشوه الأخلاق إذا صاحبه البخل، فتتجلى أمام العين صورة غني يمتلك المال لكنه فاقد للكرامة والأخلاق، وهو عيب مرئي وواضح.

قول ابن الرومي :

به تنطوي الآمال عند انبساطها وتنبسط الاعمار بعد انطوائها
وما تنطوي الآمال عنه بخيبة ولكن جدواه اقصى انتهائها [5]

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً بصرية مجازية قوية لتصوير تقلب الأقدار وانكسار الآمال، كلمة "تنطوي الآمال عند انبساطها" توحي بصورة حركة الأماني وكأنها شيء مرئي يمكن أن ينطوي وينبسط، ما يعطي القارئ إحساساً بصرياً بالتحولات في الحياة وتجدد الآمال وخيباتها.

---

(1) ينظر: صورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور ، 126.
(2) ينظر: سومر أسطورة وملحمة، فاضل عبد الواحد ، 74.
(3) ديوان ابن الرومي ، 71/1.
4 - ديوان ابن الرومي ، 73/1.
5 - م. ن 75/1.

البيت يصور أيضاً الانكسار النفسي عند غلبة الخيبة، إذ تصبح الأماني عاجزة عن تحقيق ما يرجوه الإنسان، فتخلق صورة ذهنية قوية للخيبة، وكأن القارئ يرى الأمل ينطوي ويختفي أمام عينيه، فيشعر بمقدار فقده وتأثيره النفسي.

٥ـ الصور السمعية والإيقاعية وتأثيرها عن النص

تمتاز الصور السمعية عند ابن الرومي بقدرتها عن خلق إحساس بالزمن والحركة داخل النص فالأصوات ليست مجرد عنصر خارجي بل تتداخل مع الإيقاع الداخلي للكلمات لتشكل جوا موسيقيا يرفع من وقع النص الشعوري كما أن الأصوات الطبيعية للبشر والحيوان والرياح والماء لا تعمل فقط عن إضافة بعد حسّي بل ترمز إلى الانفعالات الداخلية للشاعر ويتيح هذا التوظيف للمتلقي تجربة النص كحدث حي متدفق في الزمن وهو ما يجعل التأثير النفسي للصوت أكثر وضوحًا ويمنح النص قدرة عن إيصال المشاعر بطريقة غير مباشرة تتجاوز القدرة الوصفية التقليدية[1].

تلعب الصور السمعية في شعر ابن الرومي دورًا مركزيًا في خلق إيقاع داخلي للنص يعكس الحركة والانفعالات، فتكرار الأصوات والتنغيم يحاكي الإيقاع النفسي للشاعر، كما يمكن للصوت أن يرمز إلى الانفعالات الداخلية، مثل الحزن أو الحماسة، ويحوّل القراءة إلى تجربة حسية حية، تساعد الصور السمعية أيضًا عن تصوير مرور الزمن أو تدفق المشاعر، مما يمنح النص بعدًا ديناميكيًا لا يتحقق من خلال الوصف البصري وحده [2].

قول ابن الرومي :

اوفرغ ما له هناك ودغما الحم الله أنفه البوغاء
ولا تقدر بحسن وجهك صيدي بعد نفري كما تصيد الظباء [3]

في هذا البيت، يوظف ابن الرومي الصور السمعية والإيقاعية بطريقة دقيقة لتعزيز المعنى وخلق تأثير فني عن المتلقي، الصوت المتكرر في كلمات مثل "الحم" و"أنفه" و"البوغاء" يخلق إيقاعاً حاداً يشبه حركة الصيد والاندفاع، وهو ما يعكس المعنى ذاته؛ أي العدوانية أو الاندفاع نحو الخصم كما تصيد الظباء، فيجعل القارئ يسمع المعركة أو الصراع كما لو كان حاضرًا فيها.

كما أن استخدام الأصوات الحادة والمستعصية عن النطق مثل القاف والباء في "البوغاء" و"تصيد" يعزز الإحساس بالقوة والحدة، مما يزيد وقع البيت عن السمع ويخلق توتراً ديناميكياً يتوافق مع معنى البيت دور هذه الصور السمعية والإيقاعية في النص كبيرتجعل القارئ يعيش الحدث ولا يكتفي بفهمه النظري، وتبرز براعة الشاعر في المزج بين الصوت والمعنى لخلق تأثير نفسي وفني قوي، مما يجعل البيت أكثر قوة وجاذبية وإيقاعاً في سياق النص الشعري.

قول ابن الرومي :

يا ذائقَ الموتى لتعلم هل بقوا بعدَ التَّقادمِ منهمُ بدواءِ
بيَّنتَ عن رِعةٍ وصدقِ أمانةٍ لولا اتِّهامُكَ خالقَ الأشياءِ[4]

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي الصور الحسية الذوقية واللمسية مجازياً لإيصال معنى الموت والخلود الإنساني، كلمة "ذائق" توحي بتجربة محسوسة، كما لو أن الموت هنا شيء يُتذوق أو يُحس بالنتيجة، وهذا يخلق بعداً ذوقياً يجعل القارئ يتخيل تجربة الموت بطريقة محسوسة وحية.

من ناحية لمسية، البيت يوحي بتجربة مباشرة للغياب والفقد، إذ "هل بقوا" تشير إلى أثر غيابهم عن الواقع المحيط، وكأن القارئ يلمس أثر فقدانهم في مكانهم وفي السلوك البشري، فيشعر بالفراغ والغياب، هذه الصور الحسية تمنح النص بعداً فنياً، فهي تجعل المعنى أكثر تأثيراً وعمقاً، وتحوّل مجرد الفكرة المجردة عن الموت والأمانة إلى تجربة يعيها الحواس ويشعر بها القارئ ،دور هذه الصور في النص

(1) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، صلاح فضل، 195.
(2) ينظر: سومر أسطورة وملحمة، فاضل عبد الواحد ،74.
(3) ديوان ابن الرومي ، 42/1.
(4) م. ن 45/1.

كبير، فهي لا تجعل البيت مجرد بيان عقلي، بل تجربة حسية ومعرفية في آن واحد، إذ يربط الشاعر بين المعرفة الأخلاقية (صدق الأمانة) وبين التجربة الحسية (تذوق الموت)، ما يعزز وقع النص النفسي والفني عن المتلقي.

قول ابن الرومي :

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي لاولى بشكر منك او بثناءِ
غرست يداً حتى إذا أن حملها شكت منك اغفالا وطول جفاءِ (1)

في هذا البيت، يصوّر ابن الرومي رغبة الشاعر واشتياقه بطريقة حسية ملموسة، فـ"غرست يداً" تعطي إحساساً لمسيّاً، وكأن الحاجات أو الأعمال التي يسعى إليها الشاعر تُلمس بالفعل وتُحس من خلال اليد، هذه الصورة تجعل القارئ يشعر بعملية السعي والانتظار كما لو كان يشارك الشاعر في الحركة نفسها.

أما من الناحية الإيقاعية والسمعية، فالجمل المتتابعة والمقطعية في "حتى إذا أن حملها ثنائي" تخلق تناغماً صوتياً يوازي المعنى، إذ يشعر القارئ بتدرج الحركة والصراع بين التأخير والإتمام، ويولد الإيقاع شعوراً بالتوتر والترقب الذي يعكسه مضمون البيت.

دور هذه الصور في النص كبير، فهي تربط بين المعنى النفسي للشاعر وتجربته الحسية والسمعية، فتجعل البيت أكثر تأثيراً وحيوية.

قول ابن الرومي :

هاجَرَني ظُلماً أبو حَفْصَلٍ فأصبحتْ أعداؤُنا جَذْلَى
مازَحتُه في عدد من أيّامِه فصارَ في النُّفْخَةِ كالحُبْلَى(2)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية قوية لتصوير الظلم والانفصال النفسي، من الناحية البصرية، يتصور القارئ المشهد المليء بالتباعد، إذ هجر الشاعر وعزل عنه، فينشأ إحساس بالفراغ والانكسار النفسي، وكأن المسافة بين الشاعر وأبو حفصل ملموسة ويمكن رؤيتها.

أما من الناحية السمعية والإيقاعية، فالصوت الداخلي للبيت يعكس الشدّة والتوتر الناتج عن الظلم، فالتتابع الصوتي في كلمات مثل "هاجرني ظلماً" و"مازحته" يعكس تأرجح المشاعر بين الألم والاستياء، ويمنح النص إيقاعاً متدرجاً يشد انتباه القارئ ويجعل وقع الكلمات محسوساً.

قول ابن الرومي :

مُخَفَّفَـــــةٌ، مُنَقَّلَةٌ تَـــــراها كأنْ لم يُغْذِ نِصْفَيْها غِذاءُ
إذا الإغبابُ جَدَّدَ حُسْنَ شيءٍ مِنَ الأشياءِ جَدَّدَهُ اللِّقاءُ(3)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية قوية لخلق تأثير فني متكامل عن القارئ، من الناحية الذوقية، يصف الشاعر شيئاً يمكن تذوقه، إذ "ريق تشف له الثنايا" يوحي باللذة والمذاق الذي يملأ الفم ويشبع الحواس، فيجعل القارئ يتخيل طعماً عذباً وممتعاً، وكأنه يعيش التجربة مباشرة.

أما من الناحية اللمسية، فـ"مخففة، منقلة" توحي بالخفة والحركة، وكأن الشيء الموصوف ملموس في حركته وانسيابه، فيشعر القارئ بالنعومة والرشاقة في كل حركة، وكأنها تداعب الحواس،كما تضيف الصور الحسية بعداً جمالياً للنص، يجعل البيت ينبض بالحياة ويزيد من تأثيره العاطفي والفني، ويبرز قدرة الشاعر عن تحويل الأشياء العادية إلى مشاهد حسية غنية وممتعة.

٦- الصور الحسية الأخرى الذوقية واللمسية ودورها الفني

ضيف الصور الذوقية واللمسية بعدًا حسيًا إضافيًا للنص فهي تجعل القارئ يشارك تجربة الشاعر عن المستوى الجسدي والعاطفي فتجربة المذاق أو الملمس تتحول إلى وسيلة لإظهار الانفعالات الداخلية كالألم، الراحة، أو الاشتياق كما أن الدمج بين هذه الحواس والبصر والسمع يخلق نصًا متعدد الأبعاد يجعل التجربة الشعورية متكاملة ويؤكد هذا التوظيف قدرة الشاعر عن استخدام كل حاسة لتوصيل المعنى الفني

---

(1) ديوان ابن الرومي ، 47/1.
(2) م. ن 49/1.
(1) ديوان ابن الرومي ، 51/1.

والوجداني ويمنح النص قدرة عن التأثير العميق في المتلقي بإذ تصبح التجربة الشعرية تجربة حسية شاملة تشمل كل الحواس[1].

تمنح الصور الذوقية واللمسية النص بعدًا جسديًا وعاطفيًا إضافيًا، فتجربة المذاق أو ملمس الأشياء تتيح للمتلقي مشاركة الانفعالات الداخلية للشاعر، كما يمكن لهذه الصور أن تعبر عن حالات معقدة مثل الألم، الراحة، أو الاشتياق بطريقة ملموسة وقريبة من التجربة اليومية، ويضيف الدمج بين هذه الحواس والبصر والسمع عمقًا شعوريًا متكاملًا للنص، فيصبح النص متعدد الأبعاد ويحقق توازنًا بين الملموس والرمزي، ومن خلال هذا التوظيف الفني، يظهر براعة ابن الرومي في استخدام كل حاسة لنقل المعنى الفني والوجداني بشكل متكامل، هذا النهج يعزز قدرة النص عن ترك أثر نفسي قوي لدى المتلقي، ويجعل التجربة الشعرية تجربة حسية كاملة [2].

قول ابن الرومي :

زَعَمَ الناسُ خالداً بَغّاءً كَذَبوا القولَ وافتَرَوهُ افتراءَ
إنما صادَفوهُ يَلْمِسُ غُرْمُولاً لا فُوارَهُ في استِهِ استحياءَ
فلحَوْه فيه فصارَ لِجاجاً وهو شيخٌ يُراغِمُ الأعداءَ (3)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية ذوقية ولمسية لتقريب المعنى للقارئ، من الناحية اللمسية، تعبير "يُلمس غُرمولا" يوحي بأن الغرام أو التأثير الذي وقع عليه ملموس، كأن القارئ يمكنه أن يشعر به ويختبره بأطرافه، ما يجعل التجربة أكثر حيوية وواقعية.

أما من الناحية الذوقية، فالبيت يوحي بمرارة التجربة أو صعوبة الصمود أمام الظروف، إذ "فلحوه فيه فصار لجاجاً" يعكس طعماً معقداً من الصراع والتحمل، فيشعر القارئ بمذاق التجربة النفسية والشعورية، وكأنه يتذوق أثر الحدث عن النفس.

دور هذه الصور الحسية في البيت فني وجمالي، فهي تجعل النص ليس مجرد سرد للمواقف بل تجربة يعيشها القارئ بكل حواسه، فتصبح الكلمات أكثر تأثيراً، ويشعر القارئ بالقوة والحدة في شخصية الموضوع، مع إدراك أبعاد الصراع والمقاومة.

قول ابن الرومي :

كل أمرٍ مدح أمرأ لنواله فاطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه (4)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية غير بصرية لكنها ذوقية ومعنوية لتوضيح قيمة المدح وأثره، فـ"كل أمرٍ مدح أمرأ" يوحي بأن المدح تجربة يمكن تذوقها وفهمها عن المستوى النفسي، كأنها طعم لطيف أو شعور ممتع يقدمه المرء للآخرين، ما يجعل القارئ يحس بعظمة المعاملة والتقدير النفسي.

دور هذه الصور الحسية الذوقية في النص كبير، فهي تجعل البيت أكثر تأثيراً، إذ لا يكتفي بعرض فكرة المدح والوفاء، بل يجعل القارئ يشعر بعطاء المدح وأثره النفسي، ويقدّر حكمة الشاعر في اختيار الوقت والطريقة، ما يضفي عن النص بعداً فنياً وجمالياً، ويحوّله إلى تجربة شعورية متكاملة تتفاعل فيها العقل والحس معاً.

قول ابن الرومي :

لا عدمت السرور يا بن أبي بكر واعقبت صحة من دوائك
وأطال الإله عمرك في عزز يسوء الجميع من اعدائك (5)

---

(2) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن عباس، 253/1.
(1) ينظر: سومر أسطورة وملحمة، فاضل عبد الواحد ، 74.
(2) ديوان ابن الرومي ، 53/1.
(3) م. ن 85/1.
(1) ديوان ابن الرومي ، 67/1.

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية ذوقية ولمسية مجازياً لتعزيز المعنى الفني والوجداني، من الناحية الذوقية، "لا عدمت السرور" يوحي بالمتعة واللذة النفسية الناتجة عن سماع الدعاء والمدح، كما لو أن السرور يُتذوق ويُحس في النفس.

أما من الناحية اللمسية، فإن تصوير العمر الطويل في "وأطال الإله عمرك" يوحي بالاستمرارية والامتداد كما لو كان شيئاً ملموساً يمكن قياسه، ما يجعل القارئ يحس بثراء الحياة وسمو المكانة التي يتمنى الشاعر لصاحب البيت.

دور هذه الصور الحسية في النص كبير، فهي تحول البيت من مجرد كلمات تعبر عن الدعاء والمدح إلى تجربة حسية وروحية متكاملة، تجعل القارئ يشعر بالفرح والسمو النفسي، ويعي قوة المكانة والفضل الذي يصفه الشاعر، كذلك، تضيف الصور بعداً جمالياً للنص، إذ ينسجم المعنى مع الشعور، فينشأ تأثير فني ممتد عن المتلقي، يجعل البيت حيّاً نابضاً بالعاطفة والتقدير.

قول ابن الرومي :

سلَوْتُ شبابي والرضاع كليهما فكيف تراني ساليا ما سواهما
ما احدث العصران شيئا نكرته هما الواهبان السالبان هما هما (1)

في هذا البيت، يستخدم ابن الرومي صوراً حسية ذوقية ولمسية لتصوير أثر الزمن والمصادر التي يغتذي بها الإنسان، من الناحية اللمسية، تصوير "شبَابي والرضاع" كعناصر ملموسة يربط القارئ بالشعور بالاحتياج والنمو والتغذية، كأنهما يمدان الحياة والطاقة مباشرة إلى الجسد والنفس، فتتجسد التجربة الحسية بطريقة ملموسة.

أما من الناحية الذوقية، فالبيت يوحي بالاستمتاع بالعيش والاعتماد عن هذه النعم، إذ يبرز الفرق بين ما يغذي الإنسان ويقويه وبين ما هو عديم الجدوى "ما سواهما"، فيخلق إحساساً داخلياً بالرضا والاستفادة الحقيقية من ما وهب الله للإنسان.

دور هذه الصور الحسية في النص فني وجمالي، فهي تجعل القارئ لا يكتفي بالفهم النظري لمعنى النمو والعطاء، بل يشعر به ويختبره، فيصبح البيت تجربة متعددة الأبعاد، تجمع بين الذوق واللمس والمعنى الروحي، هذا يعزز جمال النص وقوة تأثيره النفسي، ويبرز براعة ابن الرومي في تحويل المفاهيم المجردة إلى تجارب حسية حية.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن القول إن الصور الحسية تمثل عنصرًا أساسيًا في بناء الشعر العربي، إذ تُعدّ الوسيلة الفنية التي يستطيع الشاعر من خلالها تحويل أفكاره ومشاعره إلى مشاهد محسوسة قادرة عن التأثير في القارئ وإثارة خياله، فالتصوير الحسي لا يقتصر عن الوصف الخارجي للأشياء، بل يتجاوز ذلك ليعكس الحالة النفسية للشاعر ويجسّد تجربته الشعورية في قالب فني يجمع بين الإحساس والجمال،

وقد تبيّن من خلال الدراسة أن الشعر العربي اعتمد منذ نشأته عن توظيف الحواس المختلفة في بناء الصورة الشعرية، فتنوعت هذه الصور بين الصور البصرية والسمعية والشمية والذوقية واللمسية، وكان لكل نوع منها دور خاص في نقل التجربة الشعرية وتعميق تأثيرها في المتلقي، فالصور البصرية تمنح القارئ القدرة عن رؤية المشهد الشعري، بينما تضيف الصور السمعية بعدًا موسيقيًا وإيقاعيًا يعزز الإحساس بالحركة والزمن، في حين تسهم الصور الشمية والذوقية واللمسية في إضفاء أبعاد حسية أخرى تزيد من واقعية التجربة الشعرية وعمقها،

كما أظهرت الدراسة أن ابن الرومي كان من أبرز الشعراء الذين أجادوا توظيف الصور الحسية في شعرهم، إذ امتاز بأسلوب تصويري غني يقوم عن دقة الملاحظة وقوة الخيال، مما مكّنه من رسم مشاهد شعرية نابضة بالحياة تعكس مشاعره وأفكاره بوضوح وعمق، وقد استطاع من خلال هذه الصور أن يربط بين العالم الخارجي وتجربته النفسية الداخلية، فغدت قصائده لوحات فنية تجمع بين المعنى والإحساس والموسيقى الشعرية،

---

(2) م. ن 70/1.

ومن خلال تحليل نماذج من شعره تبيّن أن الصور الحسية عند ابن الرومي لا تقتصر عن الجانب الجمالي فحسب، بل تؤدي دورًا فكريًا ونفسيًا مهمًا في إبراز القيم الإنسانية والاجتماعية التي يعبر عنها الشاعر، فهي وسيلة للتعبير عن الحكمة والتجربة الإنسانية، كما تسهم في تعميق المعنى وإثراء النص الشعري بالدلالات والإيحاءات المتعددة،

وبناءً عن ذلك يمكن التأكيد أن الصور الحسية في شعر ابن الرومي تمثل أحد أهم مظاهر الإبداع الفني في شعره، إذ جعلت نصوصه أكثر حيوية وتأثيرًا، وأسهمت في إبراز قدرته عن تحويل التجربة الشعورية إلى مشاهد فنية محسوسة، ومن هنا تتجلى أهمية دراسة هذه الصور في فهم جماليات الشعر العربي وإدراك طاقته التعبيرية التي تجمع بين اللغة والخيال والحس الإنساني،

المصادر

١. الأسلوبية والأسلوب، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
٢. الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005م.
٣. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، 1997م.
٤. بنية الصورة الفنية في الشعر العربي، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام، الكويت، 1965م.
٦. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.
٧. الجماليات الشعرية، عبد الله حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
٨. الحواس في الشعر العربي، علي فاضل، دار المعرفة، بيروت، 2000م.
٩. دراسات في الشعر العربي، سامي خليل، دار الفكر، دمشق، 2001م
١٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992م،
١١. ديوان ابن الرومي ،شرح : احمد حسن بسج ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م.
١٢. سومر أسطورة وملحمة، فاضل عبد الواحد ،دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975م.
١٣. الصور الفنية في الشعر العربي، محمود عبد الكريم، دار الفكر، دمشق، 2004م.
١٤. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1983م.
١٥. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1983م.
١٦. الصورة الفنية في الشعر العربي، مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1982م.
١٧. الصورة الفنية في النقد الأدبي الحديث، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974م.
١٨. فن الشعر، أرسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
١٩. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، 1962م.
٢٠. قضايا الشعرية، كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م.
٢١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، 1981م،